

كتاب العظمة من قسم الأقوال

٢٩٨٢٦ - إن الله تعالى لا يُغلب ولا يُخْلَبُ^(١) ولا يُدْبَأُ

بما لا يعلم (طب - عن معاوية) .

٢٩٨٢٧ - ويحك إنه لا يُسْتَشْفَعُ بالله على أحدٍ من خلقه ،

إن شأن الله أعظم من ذلك ، ويحك أتدري ما الله ؟ إن الله فوق عرشه ، وعرشه على سماواته ، وأرضه مثل القبة ، وإنه ليُطِطُ^(٢)

به أطيط الرجل بالراكب (د - عن جبير بن مطعم) .

٢٩٨٢٨ - خزانُ الله الكلامُ ، فإذا أراد شيئاً أن يقولَ له

كنْ فيكونُ (أبو الشيخ في العظمة - عن أبي هريرة) .

٢٩٨٢٩ - إني أرى ملا ترونَ وأسمعُ ملا نسمعون ، أطَّت

(١) يُخْلَبُ : خلبه يخلبه من بابي قتل وضرب إذا خدعه . المصباح المنير ١/ ٢٤١ . ب

(٢) ليُطِطُ : وفي الحديث : أطَّت السماء وحق لها أن تَطِطُ ، الأطيط : صوت الأفتاب . وأطيط الابل : أصواتها وحنينها . أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد انقلتها حتى أطَّت . وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة ، وإن لم يكن ثم أطيط وإنما هو كلام تقرب أريد به تقرير عظمة الله تعالى . ومنه الحديث الآخر : العرش على منكب إسرافيل ، وإنه ليُطِطُ أطيط الرجل الجديد ، يعني ذكور الناقة أي أنه ليعجز عن حمله وعظمته ، إذ كان معلوماً أن أطيط الرجل بالراكب إنما يكون بقوة ما فوقه وعجزه عن احتماله . النهاية ١/ ٥٤ . ب

السَّاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْشِطَ ، فَمَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعَةُ أَصَابِعَ إِلَّا
وَمَلِكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ لِلَّهِ سَاجِدًا ، وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحَكْتُمْ
قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى
الصُّعْمُذَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ (حم ، ت ، (١) ه ، ك - عَنْ
أَبِي ذَر) .

٢٩٨٣٠ - أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقُّهَا أَنْ تَنْشِطَ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ
بِيَدِهِ مَا فِيهَا مَوْضِعٌ شِبْرٍ إِلَّا وَفِيهِ جَبْهَةُ مُلِكٍ سَاجِدٍ يَسْبِيحُ اللَّهَ
بِحَمْدِهِ (ابْنُ مَرْدُويه - عَنْ أَنَس) .

٢٩٨٣١ - أَتَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ إِنِّي لَأَسْمَعُ أَطِيطُ السَّمَاءُ وَمَا تُؤْلَمُ
أَنْ تَنْشِطَ ، وَمَا فِيهَا مَوْضِعٌ شِبْرٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مُلْكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ
(طَبِ وَالضِّيَاء - عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَام) .

٢٩٨٣٢ - إِنْ تَعَالَى مُلْكًا لَوْ قِيلَ لَهُ : التَّقِيمُ السَّمَاوَاتِ
السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ بِلَقْمَةٍ وَاحِدَةٍ لَفَعَلَ ، تَسْبِيحُهُ سُبْحَانَكَ حَيْثُ كُنْتَ
(طَبِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) .

٢٩٨٣٣ - تَبَارَكَ اللَّهُ مُصْرِفُ الْقُلُوبِ (طَبِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ) .

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ كِتَابَ الزُّهْدِ بَابُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : رَقَمَ (٢٣١٢)
وَقَالَ حَسَنٌ عَرِيبٌ . ص

الركمال

٢٩٨٣٤ - اجلس حتى أخبرك بنى الرب تبارك وتعالى عن صلاة أبي جحش إن لله تعالى في سماء الدنيا ملائكة خشوعاً لا يرفعون رؤسهم حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة رفعوا رؤسهم ثم قالوا : ربنا ما عبدناك حق عبادتك ، وإن لله تعالى في السماء الثانية ملائكة سجوداً لا يرفعون رؤسهم حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة رفعوا رؤسهم وقالوا : ربنا ما عبدناك حق عبادتك ، وإن لله تعالى في السماء الثالثة ملائكة ركوعاً لا يرفعون رؤسهم حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة رفعوا رؤسهم وقالوا : ربنا ما عبدناك حق عبادتك قال عمر : وما يقولون يا رسول الله ؟ قال : أما أهل السماء الدنيا فيقولون : سبحان ذي الملك والملكوت ، وأما أهل السماء الثانية فيقولون : سبحان ذي العزة والجبروت وأما أهل السماء الثالثة فيقولون : سبحان الهي الذي لا يموت (أبو الشبيع في المظمة ، ك ، هب - عن ابن عمر ؛ قال الذهبي : منكر غريب) .

٢٩٨٣٥ - يا عمر ارجع فان غضبك عز ورضاك حكم ، إن لله تبارك وتعالى في السماوات السبع ملائكة يصلون له غني عن صلاة فلان قال عمر : وما صلاتهم فلم يرد عليه شيئاً ، فأتى جبريل فقال : يا نبي الله سألك عمر عن صلاة أهل السماء ؟ قال : نعم

قال : اقرأ على عمرَ السلام وأخبره أن أهلَ السماء الدنيا سجدوا إلى
إلى يومِ القيامة يقولون : سبحان ذي الملك والملكوت ، وأهل السماء
الثانية ركوعاً إلى يوم القيامة يقولون : سبحان ذي العزة والجبروت
وأهل السماء الثالثة قيام إلى يوم القيامة يقون : سبحان الحي الذي
لا يموت (ابن جرير ، حل - عن سعيد بن جبير مرسل) .

٢٩٨٣٦ - إن لله عز وجل ملائكة ترعدُ فرائضهم من
خافته ، ما منهم ملكٌ تقطرُ من عينيه دمةٌ إلا وقعت ملكاً قائماً
يسبحُ وملائكة سجوداً منذ خلق الله السماوات والأرض لم يرفعوا
رؤسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة وملائكة ركوعاً لم يرفعوا رؤسهم
ولا يرفعونها إلى يوم القيامة وصفوفاً لم ينصرفوا عن مصافقهم ولا
ينصرفون إلى يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم ربهم فنظروا
إليه وقالوا : سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك (حق وأبو الشيخ في
العظمة ، هب والخطيب وابن عساكر - عن رجل من الصحابة) .

٢٩٨٣٧ - إن لله تعالى ملائكة في السماء الدنيا خشوعاً منذ
خلقت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة يقولون : سبحان ذي
الملك والملكوت ، فإذا كان يوم القيامة يقولون : سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك ، والله تعالى ملائكة في السماء الثانية ركوعاً منذ خلقت
السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة يقولون : سبحان ذي العزة

والجبروت ، فإذا كان يوم القيامة يقولون : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ، والله تعالى ملائكة في السماء الثالثة سجوداً منذُ خُلِقَتِ السماواتُ والأرضُ إلى أن تقوم الساعةُ يقولون : سبحان الحي الذي لا يموتُ فإذا كان يومُ القيامة يقولون : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك (الديلمي - عن ابن عمر) .

٢٩٨٣٨ - إني أرى ملا ترون وأسمعُ ملا تسمعون أطَّتِ السماءُ وحقَّ لها أن تَنطُطَ ما فيها موضعُ أربعِ أصابعٍ إلا وملك واضعٌ جبهته لله ساجداً والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تُلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصُّمُعات تجارون إلى الله عز وجل (حم ، ت : حسن غريب ، وابن منيع وأبو الشيخ في العظمة ، ك ، ص - عن أبي ذر) مرَّ برقم ٢٩٨٢٩ .

٢٩٨٣٩ - ما في السماواتِ السبعِ موضعٌ قدمٍ ولا كفٍ ولا شبرٍ إلا وفيه ملكٌ قائمٌ أو ملكٌ راكعٌ أو ملكٌ ساجدٌ ، فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعاً : سبحانك ما عبدناك حقَّ عبادتك إلا أنا لم نُشركُ بك شيئاً (طَب وَأَبُو نَعِيم ، ص - عن جابر) .

٢٩٨٤٠ - ما في السماء موضعٌ قدمٍ إلا وعليه ملكٌ ساجدٌ أو قائمٌ

(أبو الشيخ في العظمة - عن عائشة) .

٢٩٨٤١ - هل تسمعون ما أسمعُ ؟ إني لأسمعُ أطيبتُ السماء وما

تُلامُ أَنْ تَنْطُ ما فيها موضعُ قَدَمٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ ساجِدٌ أَوْ قائِمٌ
(ابن أبي حاتم في التفسير وأبو الشيخ في العظمة - عن حكيم
بن حزام) .

٢٩٨٤٢ - هل تسمعون ما أسمعُ ؟ أَطَّتِ السَّيِّءُ وَحُتُّ لَهَا إِنْ
تَنْطُ لَيْسَ فِيهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ قائِمٌ أَوْ ساجِدٌ أَوْ
راكِعٌ (ابن منده وابن عساكر - عن عبد الرحمن بن الملاء بن
سعد عن أبيه) .

٢٩٨٤٣ - إِنْ لَلَّهِ تَعَالَى أَرْضًا مِنْ وَرَاءِ أَرْضِكُمْ هَذِهِ بَيْضَاءُ
نُورُهَا وَبَيَاضُهَا مَسِيرَةُ شَمْسِكُمْ هَذِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ تَعَالَى
لَمْ يَعْصُوهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاقُ الْمَلَائِكَةِ وَلَا آدَمَ
وَلَا إِبْلِيسَ ؛ هُمْ قَوْمٌ يَقَالُ لَهُمْ : الرُّوحَانِيُّونَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ضَوْءِ
نُورِهِ (أبو الشيخ - عن أبي هريرة) .

٢٩٨٤٤ - قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جَبْرَيْلُ إِنِّي خَلَقْتُ أَلْفَ أَلْفِ
أُمَّةٍ لَا تَعْلَمُ أُمَّةٌ أَنِّي خَلَقْتُ سِوَاهَا لَمْ أَطْلَعْ عَلَيْهَا اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ ، وَلَا
صَرِيرَ الْقَلَمِ إِنَّمَا أَمْرِي لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
وَلَا تَسْبِقُ الْكَافُ النَّونَ (الدَّيْلَمِيُّ - عَنْ ابْنِ عَمْرٍ) .

٢٩٨٤٥ - سَمِعْتُ تَسْبِيحًا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى مَعَ تَسْبِيحٍ كَثِيرٍ
مُسَبِّحَاتِ السَّمَاوَاتِ لِلْعَلِيِّ مِنْ ذِي الْمَهَابَةِ ، مَشْفَقَاتٍ لَذِي الْعُلُوِّ عَمَّا عَلَا

سبحان العليّ الأعلى سبحانه وتعالى (ص وابن أبي حاتم ، طب ، حبل ،
هق في الأسماء - عن عبد الرحمن بن قرط) .

٢٩٨٤٦ - إن دون الله عز وجل سبعين ألف حجاب من نور
وظلمة وما تسمع نفس شيئاً من حُسن تلك الحجب إلا زهقت
(طب - عن ابن عمر وسهل بن سعد معاً) .

٢٩٨٤٧ - دون الله عز وجل سبعون ألف حجاب من نور
وظلمة ، فما من نفس تسمع شيئاً من حسن تلك الحجب إلا زهقت
(ع ، ع ، طب - عن ابن عمر وسهل بن سعد معاً ، وضعف ؛ وأورده
ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب) .

٢٩٨٤٨ - إن كرسیه وسع السموات والأرض ، وإن له
أطيظاً^(١) كأطيظ الرّحّل الجديد إذا ركب من شِقِّه^(٢) (بز -

(١) أطيظاً في الحديث : أطيئت السماء وحيق لها أن تتطيظ ، الأطيظ : صوت
الأقناب . وأطيظ الابل : أصواتها وحنينها . أي أن كثرة ما فيها من
اللائكة قد أثقلها حتى أطي . وهذا مثل وإيدان بكثرة اللائكة ، وإن
لم يكن ثم أطيظ ، وإنما هو تقريظ أريد به تقرير عظمة الله تعالى .
ومنه الحديث الآخر : العرش على منكب إسرافيل ، وإنه ليثبط
أطيظ الرّحّل الجديد ، يعني كدور الناقة ، أي أنه ليمجز عن حمله
وعظمته ، إذ كان معلوماً أن أطيظ الرّحل بالراكب إنما يكون اقوة ما
فوقه وعجزه عن احتماله النهاية ١ ٥٤ ب

(٢) شِقِّه : الشق : نصف الشيء . النهاية ٢ / ٤٩١ ب

عن عمر) .

٢٩٨٤٩ - سبحانه الذي لا إله غيره إلا إله العالم الدائم الذي لا يتفقد القائم الذي لا ينفل ، بديع السماوات والأرض ، المبدع غير المبتدع ، خالق ما يرى وما لا يرى ، عالم كل علم بغير تعلم . (أبو الشيخ في العظمة - عن اسامة بن زيد) .

٢٩٨٥٠ - كان الله ولم يكن معه شيء غيره ، وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء هو كائن ، وخلق السماوات والأرض (حم ، خ ، ^(١) طب - عن عمران بن حصين ؛ ك - عن بريدة) .
٢٩٨٥١ - كان في عماء ^(٢) تحته هواء وفوقه هواء ، ثم خلق عرشه على الماء (حم وان جرير ، طب وأبو الشيخ في العظمة - عن أبي رزين) قال : قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟ قال - فذكره .

(١) أخرجه البخاري كتاب بدء الخلق باب ما جاء في قوله تعالى : وهو الذي بدأ الخلق ثم يعيده (١٢٩/٤) ص
(٢) عماء في حديث أبي رزين د قال : يا رسول الله ، أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق خلقه ؟ فقال : كان في عماء تحته هواء وفوقه هواء ، الماء بالفتح والد : السحاب . قال أبو عبيد : لا يذرى كيف كان ذلك الماء . وفي رواية د كان في عماء ، بالقصر ، ومعناه ليس معه شيء . النهاية ٣/٣٠٤ ب .

٢٩٨٥٢ - وقع في نفس موسى هل ينامُ الله ؟ فأرسلَ اللهُ
إليه ملكاً فأرّقَه (١) ثلاثاً ثم أعطاهُ قارورتين في كل يدٍ قارورةٌ ،
وأمره أن يحتفظَ بهما فجعلَ ينامُ وتكادُ يداهُ تلتقيانِ ، ثم يستيقظُ
فيحبسُ إحسداهما عن الأخرى حتى نامَ نومَةً فاصطفقتُ يداهُ
فانكسرتِ القارورتانِ ضربَ الله له مثلاً أن الله لو كان ينامُ لم
تستمسكِ السماواتُ والأرضُ (ع - عن عكرمة عن أبي هريرة ،
وضمفه ؛ ورواه عبد الرزاق في تفسيره - عن عكرمة موقوفاً عليه) .

٢٩٨٥٣ - إن الله تعالى ينظرُ إلى عباده كلَّ يوم ثلثمائة وستين
مرة يُبدِي ويُمِئِدُ وذلك من حبه لخلقه (الديلمي - عن أبي هذبة
عن انس) .

٢٩٨٥٤ - إن الله تعالى لوحاً ، أحد وجهيه ياقوتةٌ والوجهُ الثاني
زمردةٌ خضراءُ قلَمُه النورُ ، وفيه يخلقُ وفيه يرزقُ وفيه يُحيي
وفيهِ يُمِيت وفيه يُمِئِدُ وفيه يفعلُ ما يشاء في كل يومٍ وليلةٍ (الأزدي
في الضمفاء وأبو الشيخ في العظمة - عن انس ؛ وأوره ابن الجوزي
في الموضوعات) .

٢٩٨٥٥ - خلق الله تعالى لوحاً من درقٍ بيضاء دفتاهُ من زبرجدٍ

(١) أرّقَه : الأرق : السهر ، وبابه طرب ، وأرّقَه كذا تأريقاً : أسهره .

خضراء كتابه النورُ يلحظُ إليه في كل يوم ثمانمائة وستين لحظةً يحْيِي ويميتُ ويخلق ويرزُق ويفعلُ ما يشاء (أبو الشيخ في العظمة - عن ابن عباس) .

٢٩٨٥٦ - إذا أراد اللهُ أمراً فيه لينٌ أوحى به إلى الملائكةِ المقربين بالفارسيةِ الدريةِ ، وإذا أراد أمراً فيه شدةٌ أوحى إليه بالعربيةِ الجهريةِ يعني المبيّنةِ (الديلمي - عن أبي امامة ؛ وفيه جمفر ابن الزبير متروك) .

٢٩٨٥٧ - إذا أراد الله تعالى أن يُخَوِّفَ خلقهُ أظهرَ للأرضِ منه شيئاً فارتعدت وإذا أراد أن يَهْلِكَ خلقه تبدّى لها (الديلمي - عن ابن عباس ؛ ورواه طب في السنة عنه موقوفاً نحوه) .

٢٩٨٥٨ - إن الله تعالى يقولُ : ثلاثُ خصالٍ غيَّبَتْهُنَّ عن عبادي لو رآهن رجلٌ ما عمِلَ سوءاً أبداً : لو كشفتُ غِطائي فرآني حتى يستيقنَ ، ويعلمَ كيفَ أفعلُ بخلقِي إذا أمْتهم ، وقبضتُ السمواتِ بيدي ثم قبضتُ الأرضَ ثم الأرضينَ ثم قلتُ : أنا المليكُ من ذا الذي لهُ الملكُ دوني ، ثم أريهمُ الجنةَ وما أعددتُ لهم فيها من كل خيرٍ فيستيقنونها ، وأريهمُ النارَ وما أعددتُ لهم فيها من كل شرٍ فيستيقنونها ولكن عمداً غيبتُ ذلك عنهم لأعلمَ كيفَ يعملون وقد بيّنتُهُ لهم (طب وأبو الشيخ

في العظمة - عن ابي مالك الأشعمري) .

٢٩٨٥٩ - ما أنزل الله عز وجل من السماء سفةً من الريح إلا بمكيالٍ ولا قطرةً من الماء إلا بمكيالٍ ، إلا يومَ نوحٍ ويومَ عادٍ ، فان الماء يوم نوحٍ طفى على الخزانِ بأمرِ الله تعالى فلم يكن لهم عليه سبيل ، وان الريح يوم عادٍ عتت على الخزانِ بأمرِ الله فلم يكن لهم عليها سبيلُ (قط في الأفراد ، حل وابن عساكر - عن ابن عباس) .

٢٩٨٦٠ - يا عائشة إن الله تعالى إذا أراد أن يجعل الصغيرَ كبيراً جمه ، وإذا أراد أن يجعل الكبيرَ صغيراً جمه (الديامي - عن عائشة) .
٢٩٦٦١ - سبحان الله اينَ الليلُ إذا جاء النهارُ (حم - عن التنوخي رسول هرقل) ان هرقل كتب الى رسول الله ﷺ تدعوني الى جنة عرضها السماوات والأرض فأين النار قال - فذكره .
٢٩٨٦٢ - لا يستغاثُ بي إنما يستغاثُ بالله عز وجل (طب - عن عبادة بن الصامت) .

كتاب العظمة من قسم الأفعال

٢٩٨٦٣ - عن عمر أن امرأةً أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ادعُ الله ان يُدخلني الجنةَ ، فعظمَ الربُّ وقال : إن عرشه فوق سبع سماوات ، وفي لفظ : إن كرسيةَ وسع السماواتِ